

شرح كتاب (مشكاة المصابيح) للشيخ ابن عثيمين 5

محمد بن صالح العثيمين

وهذه اصل الاسلام ولا مدخل للاسلام الا منها فهي الباب الاول للاسلام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة - [00:00:17](#)

شهادة ان لا اله الا الله تعني ان الانسان يؤمن بقلبه وينطق بلسانه انه لا معبود حق الا الله وحده فكل ما عبد من دون الله فليس فليس باله والعزى ومناة وهبل وغيرها من اصنام قريش وغيرهم كلها باطلة - [00:00:40](#)

لقوله تعالى ذلك بان الله الحق وانه وان ما يدعون من دونه هو الباطل ومتى شهد الانسان ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حقا من قلبه فانه سوف يعمل بمقتضاها - [00:01:04](#)

فلا يصرف شيئا من العبادة الا لله لا يركع لاحد ولا يسجد لاحد ولا يحب احدا كمحبة الله ولا يخشى احدا كخشية الله ولا يخاف من احد كما خافته من الله - [00:01:19](#)

الى غير ذلك من مقتضياتها وموجباتها وليست مجرد قول باللسان هي باللسان تمنع القاتل من ان يستحل دمه وماله. لكنها لا تنفعه اذا لم يكن في القلب من ذلك حق ويقين - [00:01:36](#)

ولهذا تجدون الله عز وجل يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال الله تعالى اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا - [00:01:55](#)

فهم يذكرون الله لكن لا ينفعهم هم يأتون للرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقولون نشهد انك لرسول الله فيشهدون شهادة مؤكدة بان واللام ومع ذلك قال الله عز وجل مكذبا لهم - [00:02:16](#)

والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اسأل الله تعالى ان يجعل قلوبنا وقلوبكم مطمئنة موقنة بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله من مقتضيات شهادة ان محمدا رسول الله - [00:02:32](#)

ان لا يبتدع الانسان في دين محمد ما ليس منه فاهل البدع لم يحققوا شهادة ان محمدا رسول الله لانهم لو حققوها ما ابتدعوا في دينهم ما ليس منه - [00:02:50](#)

هم يقولون اننا نفعل هذا اكراما للرسول عليه الصلاة والسلام ومن اجل حماية دينه نقول هذا الذي فعلتم ينافي الاكرام لان الاكرام ان لا تتعدى ما وصف لك المكرم والنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم حدد الشريعة - [00:03:05](#)

وبينها وحذر من البدع وقال ان كل بدعة ضلالة كذلك ايضا من قدم الدنيا على الآخرة كان يحضر وقت الصلاة مثلا وهو مشغول بتجارته غير مبال بالصراع فهذا لم يحقق شهادة ان لا اله الا الله - [00:03:29](#)

لانه لانه بفعل هذا عبد ماشي الدنيا هذه التجارة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميعة - [00:03:53](#)

اربعة جعلهم عبادا لهذه الاشياء لانهم جعلوها اكبر همهم ومبلغ علمهم ومنتهى غايتهم والا من المعلوم انهم لا يسجدون للدينار ولا للدرهم ولا لخميسة ولا للخميعة لكن قدموها على عبادة الله فصاروا - [00:04:10](#)

عبادا لها صاروا عبادا لها العاشق مع معشوقه يجعل نفسه عبدا للمعشوق حتى قال العاشق لا تدعني الا بها عبدا فانه اشرف اسماعيل اعوذ بالله يعني لا تنادين الا قل يا عبد فلانة - [00:04:32](#)

لانه اشرف اسمائه عنده هذا عبد للعشق والعياذ بالله ولهذا يتبين ان الحديث الذي به من من عشق فكتم وعف فهو شهيد حديث

باطل لا يصح لانه لا يمكن عشق المخلوق مع وجود محبة للخالق في القلب - 00:04:57

اذ ان العشق معناه ان القلب اشتغل بالمعشوق ونسي ما سواه وهذا ينافي كمال العبودية والامثلة على هذا كثيرة المهم حقق يا اخي شهادة ان لا اله الا الله فاعبد الله مخلصا له الدين - 00:05:22

حقق شهادة ان محمدا رسول الله فلا تتعدى شريعة محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم فان فعلت فانك لم تحقق ذلك والله الموفق نقل المؤلف رحمه الله تعالى في سياق الاحاديث في كتاب الايمان - 00:05:40

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا وان محمدا عبده ورسوله - 00:05:58

واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان. متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم سبق الكلام على اول هذا الحديث حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال بني الاسلام على خمس - 00:06:13

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الثاني اقام الصلاة ومعنى اقام الصلاة ان يأتي بها الانسان مستقيمة على حسب ما جاءت عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:06:31

وقد قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني اصلي فمن لم يقم الصلاة فقد نقص ركنا من اركان الاسلام لكن اذا تركها بالكلية فقد خرج عن ملة الاسلام الى ملة الكفار والمشركين والعياذ بالله - 00:06:48

اذا كان لا يصلي لا مع الجماعة ولا في بيته فهو كافر مرتد عن الاسلام لقول الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وهذا يقتضي انهم اذا لم يقيموا الصلاة فليسوا اخوة لنا في الدين - 00:07:09

وثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وقال بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة ونقل بعض اهل العلم - 00:07:30

اجماع الصحابة رضي الله عنهم على كفر من ترك الصلاة وعلى هذا فاذا ترك الانسان الصلاة ولم يصلي بالكلية فانه كافر مرتد يباح قتله لكن الذي يقتله ولي الامر ليس سائر الناس - 00:07:48

بل ولي الامر يجب عليه ان يقتله الا ان يتوب ويصلي واذا قتل وهو تارك للصلاة فانه لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين وانما يخرج به الى البر ويحفر له حفرة - 00:08:08

لا قبر حفرة يرمس فيها رمزا كما ترمس الشاة اذا ماتت لان لا تؤذي الناس برائحتها واذا حشر يوم القيامة لم يحشر مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وانما يحشر مع فرعون - 00:08:30

وهامان وقارون وابي ابن خلف هذا بالنسبة للامور الدينية الشرعية اما بالنسبة للاموال فانه اذا ما اذا مات له قريب فانه لا يرث منه فلو مات انسان عن ابنه الذي لا يصلي - 00:08:52

وابن عمه البعيد المسلم الميراث لابن عمه البعيد وليس لابنه شيء لماذا لانه كافر حيث لا يصلي وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا يرث المسلم الكافر - 00:09:14

الكافر لا يمكن ان يرث المسلم الكافر لا يرث المسلم والمسلم لا يرث الكافر فاذا قال انسان اليس ولده؟ قلنا نعم هو ولده لكنه لا يرث منه قال الله تعالى لنوح عليه الصلاة والسلام - 00:09:34

لما قال ربي ان ابني من اهلي قال الله له انه ليس من اهلك مع انه ابن لصلبه لكن لما كان كافرا لم يكن منسوباً اليه شرعا يعني بمعنى انه ليس من اهله شرعا - 00:09:51

كذلك ايضا لو مات له لو مات هو عن قريبه الرجل الذي لا يصلي مات وله اقارب فانهم لا يرثون فليجعل ما له في بيت المال لانه لا يرث المسلم الكافر - 00:10:07

وقال بعض اهل العلم ان المرتد يرثه اقاربه المسلمون لانه هو الذي خرج عن دينهم فيرثونه وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية لكنه ضعيف لعموم قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم - 00:10:27

إذا مات أيضاً وهو لا يصلي حرم على أهله ومن يعرفه أن يترحم عليه أو يقول اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم اغفر له يحكم عليه لقول الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم - 00:10:45

كذلك إذا كان معه زوجة فإن الزوجة تحرم عليه ويجب التفريق بينها وبينه لأنه صار كافراً ولا يمكن للكافر أن تكون له زوجة مسلمة بل يجب التفريق بينه وبين زوجته - 00:11:11

كذلك إذا كان له أولاد فإنه لا يحضنهم تسقط حضنته لأنه لا حضانة لكافر على مسلم فالمهم أن هذه المسألة خطيرة جداً ومن كان له أحد لا يصلي ومات وهو لا يصلي - 00:11:31

حرم عليه أن يقدمه للمسلمين ليصلوا عليه لأنه بذلك يكون غاشاً لهم قاعداً لهم كيف يقدم من لا لمن لا يستحق أن يصلي عليه إلى المسلمين ليصلوا عليه بل يجب عليه أن يخرج به بسيارته - 00:11:51

إلى البر كما قلنا ويحفر له حفرة يلمسه فيها رمزة ولا يقول إذا فرغ من دفنه اللهم اغفر له اللهم ثبته بل هذا حرام عليه يتركه وهو إلى ربه عز وجل ولكن نعلم - 00:12:11

أن الكافرين كلهم في النار مخلصين فيها نسأل الله العافية أقام الصلاة ركن من أركان الإسلام أقمها في أوقاتها لا تقدمها على الوقت ولا بدقيقة واحدة ولا تؤخرها عن الوقت - 00:12:29

أقمها بشروطها توطأ من الحدث الأصغر اغتسل من الجنابة استر العورة استقبل القبلة أقمها بآركانها كبر الاحرام وانت قائم اقرأ الفاتحة اركع اسجد قم من الركوع قم من السجود - 00:12:49

اجلس بين السجدين وهكذا المهم أن هذا أمر يجب أن ننتبه له وإذا رأينا أحداً من أهلنا في بيتنا لا يصلي فنصحنه وأبى ونصحنه وأبى ونصحنه أبى فالواجب أن يرفع لولي الأمر - 00:13:11

حتى يقيم عليه ما يجب نسأل الله أن يهدينا وإياكم ويصلح لنا ولكم النية والذرية والعمل أنه على كل شيء قدير - 00:13:32